

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الإخوة منتوري - قسنطينة 1

كلية الآداب واللغات

قسم الآداب واللغة العربية

دروس مقياس مدخل إلى الآداب العالمية (محاضرة)

المستوى: الثانية ليسانس

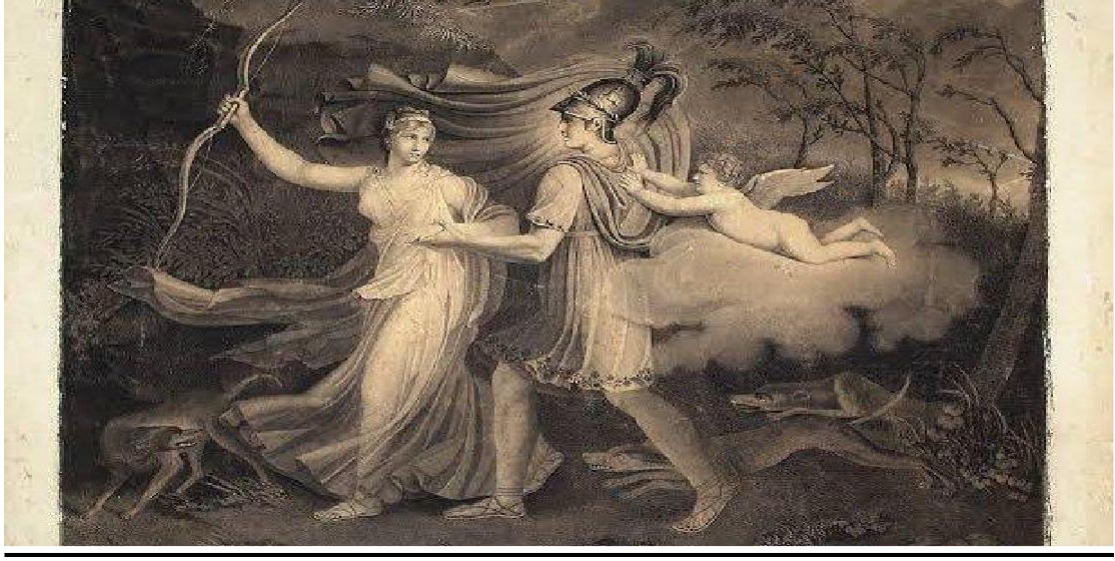
السداسي: الرابع

المجموعة: 01

التخصص: الدراسات الأدبية

أستاذة المقياس: د/ عائشة عبيد

## المحاضرة 01: الآداب الغربية القديمة (الإنياذة لفرجيل).



تعد الملحمة أحد الأجناس الأدبية التي يعنى الباحثون بدراستها، وسنتعرف في هذه المحاضرة على مفهوم الملحمة بصفة عامة، وعلى ملحمة الإنياذة بصفة خاصة.

**1-تعريف الملحمة:** هي جنس أدبي يكون على شكل " قصة بطولة تحكى شعرا، تحتوي على أفعال عجيبة، أي على حوادث خارقة للعادة، وفيها يتجاوز الوصف مع الحوار وصور الشخصيات والخطب"<sup>1</sup>، أي أنها قصة مشوقة فيها العديد من الظواهر الخارقة المليئة بالخيال. وتختلف الملحمة عن باقي الأجناس الأدبية أنها" لم تزدهر إلا في عهود الشعوب الفطرية، حين كان الناس يخلطون بين الحقيقة والخيال، وبين الحكاية والتاريخ، بل كانوا يهتمون بمغامرات الخيال أكثر مما يهتمون بالواقع"<sup>2</sup>، فالشعوب في هذه المرحلة تهتم بتفسير الظواهر المحيطة بها حسب مفهومها الخاص؛ فالحب مثلا غير مرئي، لذا وجدوا أنه إحساس مخفي تتحكم فيه قوة عظيمة، ومن هنا ظهرت فكرة آلهة الحب. كما أن الرعد ظاهرة طبيعية مخيفة لا بد لإله أن يتحكم فيها هي الأخرى، ومن هنا ظهرت الآلهة المتعددة، كما ظهر الفضول لاكتشاف عوالم أخرى كعوالم الجن و الشياطين إلى غير ذلك، وليس هناك أحسن من الملحمة لتستوعب هذا الكم من الاعتقادات و التفسيرات لهذه الشعوب في تلك المرحلة الفطرية.

<sup>1</sup> - محمد غنيمي هلال: الأدب المقارن، ط9، شركة نهضة مصر للنشر والطباعة والتوزيع/ مصر، 2008م، ص122.

<sup>2</sup> - المرجع نفسه، ص122.

و للملحمة خصائص نذكر منها:

-قصة طويلة مليئة بالخيال والخرافة.

-قصة تتغنى فيها الشعوب بماضيها، وترى أنه الصورة المثلى، والانعكاس الأفضل لمستقبلها.

-قصة مليئة بالأبطال أصحاب الصفات الاستثنائية والنادرة، والتي لا تتكرر عند غيرهم من البشر، مثل: أخيل وهكتور عند اليونانيين.

\*انتقل جنس الملحمة من اليونان إلى الرومان، باعتبار أن الرومان بنوا حضارتهم الثقافية والفكرية، انطلاقاً من حضارة اليونان العظيمة، وهنا نجد واحدة من أهم الملاحم في الآداب العالمية و هي ملحمة الإنيادة لفرجيل.

## 2- التعريف بفرجيل:

هو أحد أهم أعلام الأدب الروماني، وصاحب ملحمة الإنيادة الخالدة. ولد فرجيل سنة 70 ق م، وتوفي سنة 19 ق م، ومع أننا لانعرف عن حياته إلا القليل فلا بأس من ذكره.

اسمه الأصلي ببليوس فرجيلوس مارو، ولد بشمال إيطاليا، حيث كانت هناك مزرعة لوالديه، وقد كان مقبلاً على الدراسة، وفتحت له ثقافته العالية أبواب المجتمع الراقي حتى توطدت له صداقات وثيقة مع رجال الطبقة الراقية، وعلى الرغم من مكانته هذه، إلا أنه كان محباً للحياة الهادئة خارج روما، وكان شديد الحياء، عليل الصحة، وربما هذا هو سبب حبه في الابتعاد عن الناس. ومن أعمال فرجيل الإنيادة، و هي عمل طلب فرجيل من أصدقائه أن يحرقوه، لكنهم أقنعوه بتغيير رأيه، فكان لهم الفضل في وصول هذا العمل المميز إلينا.<sup>3</sup>

## 3- الإنيادة THE AENEID:

الإنيادة هي ثالث أشعار فرجيل و آخرها، و هي قصة تسرد لنا حكاية البطل إنياس، مؤسس الامبراطورية الرومانية- في الملحمة-، ويمكننا تلخيص أحداث الملحمة في النقاط التالية:

<sup>3</sup> - ينظر، فرجيل: الإنيادة، تر عنبرة سلام الخالدي، ط1، دار العلم للملايين/ لبنان، 1975م، ص6.

- غادر إنياس طروادة مسافراً عبر البحر الذي قابله بعاصفة بحرية شديدة، استطاع النجاة منها بفضل إله البحر - بوسيدون - الذي أنقذه، فألقت به هذه العاصفة إلى سواحل قرطاج في شمال إفريقيا.

- استقبلت ملكة قرطاج - الفينيقية الأصل - ديدو إنياس، وعرفت منه ما حصل في حرب طروادة.

- عاش إنياس مدة في ضيافة الملكة ديدو التي استقبلته و أحبته وعرضت عليه البقاء معها، فرفض وسافر إلى روما رغم توسلاتها، فما كان منها إلا أن لعنته و انتحرت.

- وصل إنياس وجماعته إلى جزيرة صقلية فاحتفل به أهلها.

- هبط إنياس إلى العالم السفلي، والتقى بديدو التي لم تغفر له، ثم التقى والده الذي تنبأ له بمستقبل مجيد.

- حرب إنياس مع تورنوس ومغامراته، وانتصاراته لبناء الامبراطورية الرومانية.

#### 4- الإنيادة بين التأثر و التأثير:

تأثر فرجيل بهوميروس فحاكاه وحاول تقليده، فنجد أن الإنيادة تسير على خطى الإلياذة و الأوديسا في معظم أجزائها، فنجد مايلي:

- كلاهما فن شعري قصصي، يغلب فيه السرد و الوصف و الحوار.

- التشابه بين رحلة إنياس إلى العالم الآخر، و رحلة أوديسيوس في الأوديسا.

- مبارزة إنياس لتورنوس وقتله يقابلها قتل آخيل لهكتور في الإلياذة.

- الإلياذة و الإنيادة كلاهما معارك يتطاحن فيها الأبطال و الآلهة من أجل امرأة جميلة.

## المحاضرة الثانية: الآداب الغربية القديمة (الكوميديا الإلهية لدانتي أليغييري)



شهدت الملحمة تطورات عديدة فبعد أن كانت تعبر عن الآلهة مجسدة بذلك طريقة تفكير الشعوب الفطرية، وتفسيرها لما حولها من ظواهر مختلفة، أصبحت الملحمة في العصور الوسطى دينية، فهي تعبر عن النظرة المسيحية في الحياة وما بعد الموت، وهذا ما تجسده ملحمة الكوميديا الإلهية لدانتي أليغييري.

### 1-التعريف بدانتي أليغييري DANTE ALIGHIERI:

يقال أن المعلومات عن حياة الأديب قليلة منها أنه " ولد في فلورنسا في أواخر مايو 1265... وهو ينتمي إلى أسرة يقال إنها تتحدر من أصل روماني نبيل"<sup>4</sup>. وأشهر قصة في حياة دانتي هي حبه الشديد لبياتريشا، فقد التقى بها " في مدينة فلورنسا وهو ينهي عامه التاسع...، ونحن لا نعلم إلا القليل عن قصة الحب التي جمعت بين الشاعر وملهمته"<sup>5</sup>، لكن ما نعلمه أنه خلدها في كتابه الحياة الجديدة، و في ملحمة الكوميديا الإلهية، إذ كانت مرافقته في عالم الفردوس.

<sup>4</sup>- دانتي أليغييري: الكوميديا الإلهية- الجحيم-، تر حسن عثمان ، ط3، دار المعارف/ مصر، ص 21.

<sup>5</sup>- دانتي أليغييري: الحياة الجديدة، تر محمد بن صالح، ط1، منشورات الجمل/ لبنان، 2009، ص9.

ويقال أن دانتي انصرف إلى تلقي العلوم، فدرس " القانون والطب والموسيقى والتصوير والنحت والفلسفة والطبيعة و الكيمياء والفلك والسياسة و التاريخ واللاهوت، ودرس تراث اللاتين، وألم بتراث اليونان والشرق بطريق غير مباشر"<sup>6</sup>.

كانت حياة أليغييري حافلة بالأحداث لكن ما يهمننا هي إبداعاته، من خلال تعرفنا على ملحمة الكوميديا الإلهية.<sup>7</sup>

## 2-الكوميديا الإلهية La Divina Commedia:

تعد الكوميديا الإلهية أحد روائع الأدب العالمي، وهي ملحمة فريدة من نوعها؛ فهي دينية الطابع وموضوعها الرحلة إلى العالم الآخر"<sup>8</sup>.

تتكون هذه الملحمة من 3 أجزاء هي؛ الجحيم و المطهر والفرديوس، ويحاسب الناس فيها حسب أعمالهم، فنجد الشيطان مثلا مصفدا في أدنى دركات مايشبه الجحيم، وذلك لأنه غرر بالناس وجعلهم يكفرون بالله.

ونجد في الجحيم أناسا معينين كالمنافقين و القوادين ومن اتبعوا طريقا غير المسيحية، يعذبون حسب أفعالهم، والفرديوس للناس الذين أحسنوا عملهم في الدنيا.

## 3- ملحمة الكوميديا الإلهية لدانتي أو التأثير المفضوح:

الكوميديا الإلهية عبارة عن سفر في عالمين؛ عالم الفرديوس وعالم الجحيم، رغم أن هناك برزخا بين العالمين يفصلهما- المطهر-،فإن دانتي ركز في نصه على نصوص الشعراء ومضامينها وجعلها أسبابا مباشرة تؤدي بأصحابها إلى أحد العالمين.

ويقال أن هذه الملحمة قد تأثرت بحادثة الإسراء والمعراج ، كما لا تغيب رسالة الغفران للمعري عن الصورة، فهو كتاب يتحدث عن رحلة في العالمين بالإضافة إلى الرحلة في واد عبقر.

وتتشارك الكوميديا الإلهية مع رحلة الإسراء و المعراج و رسالة الغفران في:

---

<sup>6</sup>- دانتي أليغييري: الكوميديا الإلهية، ص22.

<sup>7</sup>-للاطلاع على حياة دانتي أليغييري، ينظر المرجع نفسه.

<sup>8</sup>-ينظر <http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=386803&r=0>

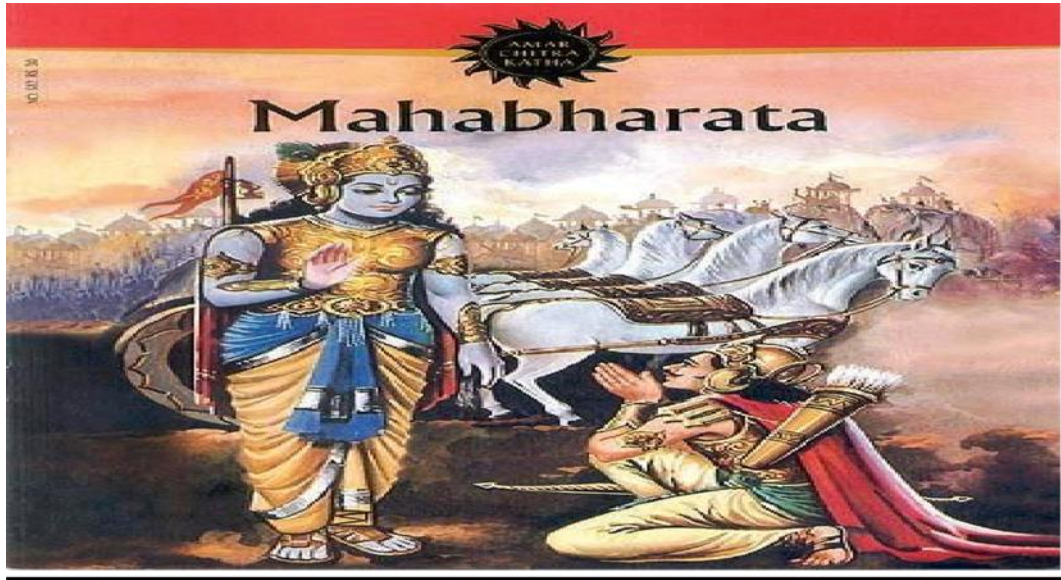
.13/11/6013،12:12.

-وجود منطقة وسطى بين الجنة والنار وهي المطهر في الملحمة، و الأعراف في الإسلام.

-وجود تقسيمات للجنة والنار، وهذه الدرجات أو الدركات تكون حسب الأعمال التي قام بها الناس في حياتهم.

-وجود مرافق فدانتى رافقه فرجيل ثم بياتريس، والرسول صلى الله عليه وسلم رافقة جبريل عليه السلام، أما المعري فرافقه ابن القارح في رحلته.

### المحاضرة الثالثة: الآداب الشرقية القديمة (المهابهاراتا ملحمة الهند)



تعد ملحمة المهابهاراتا أعظم ملاحم الهند إلى جانب الرامايانا، وهي ملحمة مأخوذة عن نص سنسكريتي قديم وتعني تاريخ الحرب الكبرى مع بهاراتا<sup>9</sup> وهي مجهولة الكاتب.

#### \*تلخيص الملحمة:

كتبت هذه الملحمة شعرا و هي تتحدث عن المنافسات والنزاعات والمعارك التي دارت بين الكاورافاس والباندافاس، وهما فرعان من أسرة بهاراتا التي كانت تحكم في ذلك الوقت، إذ كان الفرعان أبناء عمومة احتدمت الصراعات بينهم بسبب من له أحقية الحكم، و على إثر هذا كانت هناك مغامرات و أحداث كنفى الباندافاس و إقامتهم في بلاط الملك دوربادا، وهناك تزوجوا من ابنته.

<sup>9</sup>-لويس رينو: آداب الهند، تر هنري زغيب، ط1، منشورات عويدات/لبنان، باريس، 1989، ص 15.

بعد رجوع الباندافاس من المنفى اقتسموا المملكة مع أبناء عمهم لكن هذا لم يطفىء نار الحقد، فقامت الحرب التي انتهت بمقتل الكاورافاس.<sup>10</sup>

### تعليق:

شكلت قصة صراع الباندافاس والكاورافاس الموضوع الرئيسي للملحمة، وتعد المهابهاراتا أهم ملحمة هندية، مازال أبطالها يمثلون رموزا للعبادة والتقديس لحد الآن.

### المحاضرة الرابعة: الأدب الإفريقي القديم (الحمار الذهبي لأبوليوس)



تعد رواية الحمار الذهبي واحدة من روائع الأدب الإفريقي و العالمي، وسنتعرف في هذا الدرس عليها.

### 1- التعريف بالكاتب:

لوكيوس أبوليوس " أحد أشهر كتاب القرن الثاني، ولد في مادورة (مداوروش بالجزائر حاضرا) في 124م. تعلم بقرطاج و أثينا.. وربما اشتغل محاميا بروما، ثم عاد إلى إفريقيا.. يرجح أنه كتب روايته هذه بعد 170م<sup>11</sup>، ويقال أنها أول رواية في التاريخ، وتتميز بالتشويق والفكاهة والرعب، والكثير من الحديث عن السحر.

سميت هذه الرواية أيضا بالتحولات، ويعني هذا تحول الإنسان إلى حيوان، أو إلى أي شكل غير بشري.

<sup>10</sup>-ينظر المرجع السابق.

<sup>11</sup>- لوكيوس أبوليوس: الحمار الذهبي، تر عمار الجلاصي، ص4.



## 2- رواية الحمار الذهبي:

\*شخصيات الرواية:

لوكيوس: بطل الرواية، ميلو: مضيف لوكيوس، بامفيلو: زوجة ميلو الساحرة، فوتيس: خادمة بامفيلو.

\*ملخص الرواية:

يتوجه شاب يدعى لوكيوس من مدينة كورنث لأسباب عائلية إلى مدينة هيباتا، فيلتقي في طريقه إليها بمسافرين، سمع من أحدهما حكاية شعبية مثيرة عن الأعمال السحرية حركت فضوله.

عندما وصل لوكيوس إلى المدينة، نزل ضيفا على شخص غني يدعى ميلو، ولميلو زوجة جميلة اشتهرت بقيامها بأعمال السحر، وهنا زاد فضول الشاب لمعرفة هذا العالم، فبدأ بالتقرب من الخادمة فوتيس و ألح عليها أن تعرض عليه أعمال سيدتها. و في يوم من الأيام مكنته من هذا، فذهبت به إلى مكان اختبأ فيه وشاهدا السيدة تأخذ مرهما سحريا وتدهن به جسمها، لتتحول إلى بومة تطير مبتعدة عن المنزل.

هنا زاد فضول لوكيوس وطلب من الخادمة أن تحضر له هذا المرهم العجيب، لكنها- للأسف- أخطأت اللعبة، فتحول إلى حمار مع احتفاظه بعقله كإنسان، وهنا وعدته الخادمة أن تأتي له بالتزيق صباحا، والذي يتمثل في إكليل من الورود.

أخذت فوتيس الحمار للمبيت في الاسطبل، ومن سوء حظه هاجم اللصوص المنزل وحملوا المسروقات على ظهره وساقوه معهم إلى الجبال، لتبدأ رحلة عذاب لوكيوس؛ ففي مغارة اللصوص وجد فتاة جميلة مختطفة دائمة البكاء، ومعها عجوز تحاول تسليتها إذ تروي لها حكاية بسيشة و أمور. حاولت الفتاة الهرب لكن اللصوص أعادوها، ثم قام زوجها بحيلة مكنته من تخليصها منهم رفقة الحمار.

عندما عادت الفتاة إلى أهلها قررت الاعتناء بالحمار، فأمرت رئيس الاسطبل بتدليله لكن هذا الأخير عامله معاملة سيئة، فاستخدمه في حمل الحطب و إدارة الرحى، واستمر في استغلاله حتى وقع في يد رهبان معبد إيزيس فاستغلوه في حمل تمثال الآلهة. ثم وقع في يد زوجة طحان عذبتة وكرهته، ثم إلى بستاني فجندي، حتى وصل إلى أخوين يبيعان الحلويات فعاش حياة مستقرة نوعا ما عندهما، و لأنه كان يأكل من الحلويات باعاه إلى صاحب مسرح عذبه هو الآخر، لكن لحسن حظ الحمار أنه استطاع الهرب هذه المرة.

مشى الحيوان طويلا حتى وصل إلى البحر، فغسل رأسه سبع مرات ودعا إيزيس أن تعتقه من عذابه، و عندما نام رأى في الحلم أنها استجابت لدعائه. و في الصباح عاد إلى المدينة ووجد موكب الآلهة فيه كاهن يحمل معه إكليلا من الورد، فأسرع إليه و أكله ليعود إلى طبيعته البشرية. هنا قرر لوكيوس الابتعاد نهائيا عن فكرة السحر، وكرس حياته في خدمة الآلهة.

### تعليق:

يعبر تحول لوكيوس إلى حمار عن فكرة المسخ الحيواني و العقاب القاسي لكل متطفل فضولي لم يرض برزقه و إنسانيته. وقد يدل هذا المسخ على انحطاط الإنسان في حال حياته عن الطريق الصحيح، واتباع طرق خاطئة لتحقيق رغباته، كاستعمال البطل للسحر الذي قاده إلى عواقب وخيمة، لم يتخلص منها إلا عند رجوعه إلى الطريق الإلهي، فالإنسان الذي ينساق وراء رغباته و يستسلم لغرائزه، سينزل إلى مرتبة الحيوان، و النجاة لن تتحقق إلا بالاختبارات و المحن، و الاستعانة بالتوبة و استرضاء الآلهة.